الاوضاع العصرية

(تابع لما في الجزء الماضي)

٣١ · من الالفاظ التي لم يهتدِ العلماء الى معرفة مقابل لها في العربية هي abracadabra وهي كذلك في جميع اللغات الافرنجية على اختلاف اهاليها · وقد جاء عنها في المعجم الانكليزي لصاحبه John Ogihie المعروف باسم The S'tudents english Dictionary ان ابراكادبرا كلمة شرقية الاصل تتخذ للرقية وتكتب بصورة مثلث يكون سطرها الاول الكلمة كلها ثم في كل سطر يطرح منها حرف حتى ينشأ منها مثلث · انتهى · وفي معجم لاروس المصوَّر ما معناهُ : كلمة اعجمية سحرية كان الأقدمون ينسبون اليها خاصية شفاء بعض الامراض وتَرِدُ ايضاً بمعنى الحِرْز او التميمة التي يكتب عليها هذا اللفظ · ومن خواص تلك اللفظة الساحرة انها كانت تُبرِئ من حُمَّى الربع · وقد ذهب سيرنس سمّونيكس طبيب وشاعر من اوائل القرن الثالث للميلاد Serénus Sammonicus ان هذا الحرف لا يعمل عملهُ الاَّ اذا كُتب بصورة مثلثٍ وبحيث يقرأ من كل جهةٍ هكذا :

ABRACADABRA
BRACADABR
RACADAB
ACADA
CAD
A

وكان يكتب على ورقةٍ كانت تطوى وتعلق في العنق · انتهى ·

والذي عندي ان الكلمة من العربية «اَبْرَقَى دَبْرَهْ» اي ان ابا رقى دبرة وهو موتهُ فلفظها العوام بدون اعراب آخر الكلم

وشفاء الامراض بقراءة بعض الكلم عليها كان معروفاً في الجاهلية ولا جرم انهم كانوا يكتبون تلك الكلم على الورق على حدّ ما يفعلهُ بعضهم في هذا العهد وكما فعلهُ كثيرون من اهل الغرب آخذين ذلك من اهل الشرق · والعرب تسمّي ذلك (التنشير) وقد نشَّرعنه تنشيراً · ومنهُ الحديث : انه اقال فلعل طبّاً اصابهُ يعني

سحراً ثم نشّر بقل اعوذ برب الناس . وهو من المجاز . و (النشرة) بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض ومن كان يظن ان به مسّاً من الجن ، وقد (نشر عنهُ : اذا رقاهُ (التاج بتقديم وتأخير) وهذا ما يراد بالكلمة التي يعرفها اليوم الافرنج بالصورة التي ذكرناها .

والكلمة العربية تكتب هكذا لتتخذ حرزاً ونشرةً :

اب ر ق ى د ب ر ه

ب ر ق ى د ب ر

ر ق ى د ب

ق ى د

(وراجع ما جاءَ في دائرة المعارف للبستاني مادة ابراكادابرا ما يخالف ما قلناهُ)

٣٢ . السَّحيَّة او الساحية . ذهبت في العشر الثاني من شهر شباط من هذه السنة الى شمال شرقي (عليّ الغربيّ) في العراق بين بغداد والبصرة ، الى محل اسمهُ (دهرلان) حيث يشتغل الانكليز لإنباط عين نفطٍ في (سياه كوه) أو (جبال حسن قلي خان) ، فركبت عجلة تسير على خطوط من حديد ، أو بعبارة اخرى ركبت سيارة تجري على خطين من حديد ليكون الجري اسرع وهي ممّا يسمّى بالانكليزية **Trolley** فقلت لمسيّرها ما اسم هذه المركبة قال اسمها السَّحيَّة فقال آخر وكان بجانبهِ بل هي السحيَّة وقال ثالث : بل هي الصحيِّة . فتعجبت من هذهِ الاسماءَ اذ وجدتها كلها عربية ولها وجوه صحيحة . فقلت لمن قال السَّحيَّة : وما معنى هذهِ اللفظة ؟ قال : لانها تسحو في سيرها ما تصادفهُ اي تجرفهُ وتقشرهُ لا تقف . فقال الثاني : اذاً هي الساحية . فقلت لهما : (والواحدة تأتي بمعنى الثانية) فلا خلاف بينكما . فقلت للثالث : وانت ما تقول في كلمتك الصحية ؟ فقال : لان الموكلين بالمرضى كانوا ينقلون المصابين بالادواءَ على هذه المركبات لينقلوهم بسرعة الى المستشفيات . فرأيت ان لكل منهم وجهاً للتأويل ولذا يحسن بنا ان نتخذ السحية والساحية لهذا النوع من السيارات التي تجري على خطوط الحديد فالوضع حسن وقد شاع في العراق وخفيف على اللسان ولهُ وجه في الاشتقاق ولا اعتراض عليهِ

٣٣ً . جاء في المقتطف ٦٢ : ٢٠٧ ما نصهُ : « لا نعلم من اول من استعمل الفعل ابرق لارسال الاشارات البرقية اي التلغرافية وحبذا لو احتفظ بهذا الفعل لنترجم بهِ كلمة Radio المشتقة من كلمة معناها شعاع فاننا نفضلهُ على كلمة شعّ اما وقد شاع استعماله في التلغراف السلكي فلا بدّ من استعمال كلمة اخرى تدل على نقل الاشارات التلغرافية والاصوات التلفونية بامواج الاثير من غير اسلاك معدنية . انتهى

قلنا : اما الذي استعمل لاول مرة فعل ابرق لارسال الاشارات البرقية فنظن اننا لم نسبق اليه اذ استعملناها قبل ٢٧ سنة ، وكنا قد قرأنا انتقاداً لاحدهم في بعض الصحف المصرية ينكر فيها اشتقاق الابراق فعدنا الى ذكر مرادفات لها في مجلتنا لغة العرب في سنة ١٩١١ في ١ : ٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ . واما مرادف او مقابل كلمة Radio فهي ألمع والمصدر الالماع والواحدة منهُ الالماعة .

٣٤ً . في ديار الهند و بعض انحاء العراق ضرب من النارنج او الليمون يعرف عند العراقيين ببرتقال الهند وعند الفصحاء بالنفّاش وسمي بذلك لانتفاشهِ وهو بالفرنسية Pamplemousse وبالانكليزية shaddock وفي التاج : النفاش فرع من الليمون اكبر ما يكون .

٣٥ً . المؤلفون اذا انشأوا كتباً لاول مرة يطرقون البحث سموهُ (سوانح) و (خواطر) وبالفرنسية Essai وكذلك يقال اذا كان ما يوشيهِ القلم من التصاوير وغيرها .

٣٦ً . ذكر لي الدكتور امين بك المعلوف ان اهل نجد يسمون المجموعة السماوية Croix du Sud نعيم وزان زبير ولعلها تخفيف نُعَيّم مصغر نعام . وعلى كل حال انها قديمة الوضع ويحسن بنا ان نحتفظ بها .

٣٧ . يسمي الفرنسيون الولد الصغير Bébé والانكليز Baby ويلفظونها بيبي . والترك ببك (وتلفظ bébek) والفُرْس ببك (وزان سبب) و يريدون بها الاطفال الصغار اي ان اللفظ وارد عندهم بصورة اسم الجمع . والعرب سموا الولد الصغير (بَبّة) كما في اللغات الافرنجية على ان هذهِ الكلمة العربية لا تجيء الاّ للذكر من الاولاد الصغار وهو مأخوذ من اول تلفّظهِ بالكلام . وفي محيط المحيط : الببة

*

حكاية صوت الولد في اول تلفظهِ . والشاب الممتلئ البدن نعمةً . ا ه . والذي في دواوين العرب البية حكاية صوت ولدٍ (هكذا وردت عندهم منكرة لا معرفة) ، واظن ان المراد بالشاب هنا : الطفل في اول نموهِ كما هو محصل معنى الشاب لغةً لا اصطلاحاً .

٣٨ً . المكايلة المقابلة بالمثل وهي بالفرنسية représailles

٣٩َ . وكان عند العبريين عادة دينيَّة يخرجون تيساً ويحملونهُ ذنوب الشعوب ولعناتهِ ثم يطردونهُ الى الصحراء وإلى مهاويها ، فاطلق الافرنج من باب المجاز اسم التيس المسرَّح (وهذا معنى اللفظتين Bouc émissaire) على كل من تنثال عليهِ اللعنات او يُحمل مساويء قوم او جماعة فيقال فلان هو التيس المسرَّح للقوم الفلاني والعرب قالت في هذا المعنى : الأُمْنة وزان غرفة .

٤٠ً . واذا كرِه الفرنسيون رجلاً قالوا : هذا حيواني الاسود وبلسانهم bête noire والعرب تقول في هذا المعنى هذا الرجل قذىً في عيني .

٤١ً . ولم أرَ في ديوان لغة فرنسية عربية من عرف مقابل لفظة Fascines فهي الحطب وزان سبب بالعربية .

٤٢ً . وللافرنج مركبة ينقلون عليها الموتى ويسمونها Corbillard ويصدق عليها عند العرب الحَرَج فهو عندهم سرير يحمل عليهِ المريض او الميت وقيل هو خشب يشدّ بعضهُ الى بعض يحمل فيه الموتى

٤٣ً . والحَرَج غير الرحالة التي هي Brancard عند الفرنسيين

٤٤ً . والمكان اذا كثر فيهِ الارنب سموهُ Garenne وفي العربية مَرْنبة .

٤٥ً . واذا انتفشت القِطَّة قال الافرنج Elle fait le gros dos وبالعربية ازبأرَّت .

بغداد (لها بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

